

كل هذا - في رأى أصحاب هذا الاتجاه - يؤكد ضرورة الفصل بين الدين والقومية ، بل يؤكد ما هو أكثر تطرفا وهو انحدار الروح القومية فى ظل الناحية الدينية، يقول بعضهم : «إن القومية فى أصلها وجوهرها شعور ، والأمة هى نتيجة هذا الشعور هى نتيجة شعور الأفراد واعتقادهم بوجودها ، وهذا يتحقق بالاشتراك فى اللغة والتاريخ والأفكار ، ولا يهمننا أن يشتركوا فى الدين أو العنصر (١) » فمن غير المهم فى رأى الباحث الاشتراك فى الدين ، فالقومية فى رأيه يجب أن تفصل عن الدين .

ومن أبرز المنادين بهذا الاتجاه الاستاذ (ساطع الحصرى) والأستاذ (منيف الرزان) وقد أَلحَّ الأول على هذه الفكرة إلحاحا متواليا فى كثير من كتبه ، ومن رأيه أن الحركة الإسلامية «كانت إحدى الهزات الهامة فى حياة العرب القومية ، ولكنها لم تكن أساسا للقومية ولا موجدة لها «فالحركة الإسلامية لم تبق مرتبطة بالقومية العربية ارتباطا تاما ، لأن بعض الجماعات استعربت دون أن تعتنق الديانة الإسلامية ، وبالعكس ذلك فإن بعض الجماعات اعتنقت الديانة الإسلامية دون أن تستعرب ، وتكونت بذلك جماعات عربية غير مسلمة من ناحية ، وأمم مسلمة غير عربية من ناحية أخرى (٢) » وهو بذلك يقدم شاهدا آخر على عدم ارتباط الدين بالقومية ، إذ لم تبق الفكرة القومية مرتبطة بالدين ، بل انها لم تكن مرتبطة به من قبل وجوده ، فهناك فاصل فكري بين الاثنين ، وهو نفسه الذى كان مظهره عمليا فى الشعوب العربية والمسلمة ، حيث لم يكن ارتباط تام بين الأمرين .

والأستاذ «الحصرى» يركز فى كتاباته دائما على أن الارتباط الحقيقى إنما هو بين اللغة والقومية ، إذ يعتبرها عامل القومية الأول والأصيل فى الوقت نفسه .

أما الأستاذ «الرزان» - وهو أحد ممثلى حركة البعث العربى - فينتقد مع الأول فى نفس الاتجاه ، إذ يرى أيضا أن هناك فاصلا فكريا بين الدين والقومية ، وهو ما ترجم واقعا فى الفصل بين الأمم العربية والإسلامية (٣) لكنه يضيف إلى ذلك أن الدين

(١) محمد والقومية العربية ص ١٢ .

(٢) ماهى القومية ص ٢٤٣ .

(٣) انظر : معالم الحياة العربية الجديدة ص ٢٦٨ وما بعدها .